الفصل السادس

معايير الخبر وسماته

- مقدمة .
- معايير الخبر .
  ١ ـ المعايير الزمنية .
  ٢ ـ المعايير المهنية .
  ٣ ـ المعايير الصحفية .
- سمات الخبر .
  ١ ـ الصدق .
  ٢ ـ الدقة .
  ٣ ـ الموضوعية .

معايير الخبر وسماته

مقدمة:

تتراكم مئات الأخبار يومياً أمام هيئة التحرير العاملة في الصحف اليومية والدورية ، مغطية معظم الأحداث الواقعة في منطقة إصدار الصحيفة ومحيطها ، إضافة إلى أبرز الأحداث العالمية ، ويبدأ المحررون عملية غربلة شاملة لهذه الأخبار ، فينتقون منها ما يناسب سياسة صحيفتهم ، ويوافق نهج عملهم المعتاد ، ويطرحون جانباً الأخبار المخالفة لذلك.

ثم تمر الأخبار المنتقاة بعملية تصفية جديدة ، إذ يتجه جزء منها ليأخذ صدارة الصفحة الأولى متربعاً على حجم كبير منها ، مزوداً بمانشيتات متميزة ، في حين يقبع جزء آخر في زوايا صغيرة من الصفحات الداخلية لا تكاد ترى ، مزوداً بعناوين تتلاءم مع المساحة المتاحة له.

وقد تميز بعض الأخبار بإلحاقها بصورة مناسبة واردة من مصادر داخلية أو خارجية ، في حين تشفع أخرى برسوم كاريكاتيرية ، وتبقى أخبار غيرها بلا صور ولا رسوم.

وقد يجد القارىء أن هناك أخباراً أفردت لها مساحة كبيرة في صفحات الصحيفة ، وغذيت بالتعليقات والتحليلات والآراء ، وزودت بصور قديمة وحديثة ، وتناولتها أقلام محررين متميزين ، في حين جرى اختصار أخبار أخرى ونشرت مغفلة من أي صورة أو تعليق.

كما أن القارىء قد يلاحظ وجود تباين واختلاف كبيرين بين عدة صحف

صادرة في مدينة واحدة ، من حيث الأخبار التي تصدرت الصفحات الأولى ، فبعضها يبرز الأحداث المحلية ، والآخر الأحداث العالمية ، وهناك قسم يهتم بالأخبار السياسية ، وثان بالاقتصادية ، وثالث بالرياضية ، ورابع بالمثيرة والعجيبة . . . الخ .

معايير الخبر :

إن هذه الاختيارات والاختلافات تعود إلى المعايير التي تستند إليها الصحف ، والمقاييس التي ارتضتها لسياستها ، والقواعد التي ارتأتها نموذجاً لعملها التحريري ، وهذه المعايير التي تتفرع عنها عناصر تسمى عناصر الخبر ، تتباين من صحيفة إلى أخرى . وقد يعزى هذا التباين «إلى عوامل إيديولوجية ، فنظرة الكتاب الليبراليين إلى عناصر الخبر تختلف عن نظرة الكتاب الاشتراكيين ، وكذلك يختلف الأمر بين الكتاب الذين ينتمون إلى الدولة المتقدمة وبين أقرانهم في الدول النامية ، وإن كان هذا لا ينفي بروز بعض الاجتهادات ، والاتجاهات المتميزة داخل المدرسة الصحفية الواحدة»[1] .

كما يعزى ذلك إلى التوجه العام للصحيفة نحو نشر الأخبار ، ونوعية القراء الذين تخاطبهم ، والمنطقة الصادرة فيها ، وغير ذلك .

ويمكن تقسيم هذه المعايير إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

أولاً : المعايير الزمنية :

يؤدي عامل الزمن دوراً مهماً في اختيار الأخبار الصحفية ، وانتقائها من بين عشرات الأخبار لتتصدر صفحات الصحيفة ، أو تأخذ حيزاً صغيراً في الصفحات الداخلية .

وقد يكون لهذا العامل تأثير كبير يتعلق الخبر بشريحة واسعة من الأشخاص ، يهمها معرفة ما يحدث بالسرعة القصوى لتتخذ الإجراءات المناسبة ، وتتصرف وفقاً لتأثير الأحداث فيها .

---

(١) فاروق أبو زيد : فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

وتتضمن المعايير الزمنية العناصر التالية :

١ ـ الجدة (الحالية) :

تتنافس الصحف فيما بينها للحصول على الأخبار الجديدة ، ومحاولة التفرد بسبق صحفي يتضمن خبراً جديداً يهم شريحة واسعة من قرائها ، ويظهر هذا الأمر جلياً واضحاً في الأخبار التي تبثها وكالات الأنباء العالمية ، إذ تسعى كل منها إلى بث الأخبار المهمة المستعجلة ، محققة سبقاً على الأخرى بدقائق بله ثوان معدودات ، معطية لهذه النوعية من الأخبار صفة عاجل ، أو عاجل جداً ، أو مستعجل ، وما شابه ذلك .

وعنصر الجدة من أهم العناصر الواجب توافرها في الخبر ، ويتعلق بمجاراة الحدث ، وتغطيته فور وقوعه ، ونشره في أقرب فرصة ، حسب زمن صدور الصحيفة ، و«كلما كان الحدث جديداً ازدادت أهمية الخبر وقيمته ، فالخبر الذي يقع الليلة الماضية يجب أن ينشر في صحيفة الصباح ، وعندما يحل ظهر اليوم التالي ، يفقد الخبر قيمته»[١] .

وتزداد أهمية الخبر ، ونيله قسطاً واسعاً من العناية ، كلما كان مجارياً للأحداث ، ولا يعني هذا بالضرورة أن يكون الحدث آنياً لتتم تغطيته مباشرة ، إذ قد يكون الحدث جرى قبل يوم أو عدة أيام ، ولم يعلم به أحد ، ثم يصل إلى أسماع الصحيفة ، فتسارع إلى نشره ليكون بمثابة خبر جديد ، كما قد يكون الحدث قديماً جداً ، يرجع إلى سنة أو سنتين أو حتى عشرات السنين ، دون أن تنشره الصحف ، أو تتناوله الأخبار ، ثم تنشر عنه وثائق أو مذكرات صادقة كانت مجهولة ، أو غير متداولة ، فتسارع الصحف إلى نشرها ، معتبرة إياها مادة صحفية جيدة .

ولا ريب في أن لزمن صدور الصحيفة دوراً مهماً في هذا العنصر الزمني ، فالصحيفة الصادرة يومياً يجب أن تغطي جميع الأحداث في منطقتها الواقعة قبل

---

(١) Stone. Gerald: News Writing. Harper Collins Publishers, New Youk 1992. ps.

ساعات من إصدارها ، أما الصحيفة الأسبوعية أو الشهرية فتهتم بالتغطية الشاملة للحدث ، وتسليط الضوء على زوايا أغفلتها الصحف المحلية ، وبيان تأثيره فيما حوله ، وتبيان الدوافع والأسباب التي أدت إليه ، وغير ذلك من الأمور التي تتوافق مع زمن إصدارها .

وقد يحصل الصحفي من أحد مصادره على خبر متميز ويتهيأ لنشره باعتباره خبراً جديداً ، لكنه يفاجأ به منشوراً في إحدى الصحف الصادرة في منطقته ، وهنا عليه المبادرة بمعالجة الخبر من زاوية أخرى ، عبر الحصول على معلومات تزيد على ما نشر ، والاستعانة بمصادر أخرى تعزز خبره ، وتعطيه صفة الجدة ليصير صالحاً للنشر .

٢ ـ التوقيت :

يمثل هذا العنصر أحد العناصر المرتبطة بشكل وثيق بعامل الزمن ، ويقصد بالتوقيت تزامن وقوع الخبر مع ظروف أخرى مرتبطة به قد تدفع به إلى واجهة الأحداث ، وتضفي عليه أهمية مضاعفة ، أو تجعل منه خبراً عادياً لا يستحق النشر .

فزيارة الرئيس الكوبي إلى الولايات المتحدة في ظل العقوبات التي فرضها الكونغرس الأمريكي على كوبا ، ويناقش زيادتها لإسقاط الحكم فيها ، ستحظى بتغطية واسعة النطاق ، وستتصدر الأحداث العالمية ، أما زيارة هذا الرئيس إلى دولة صديقة لكوبا وتقيم معها علاقات متينة ، فلن تحظى إلا بتغطية متواضعة تتناسب مع هذه الزيارة الاعتيادية .

٣ ـ التواصل الزمني للخبر :

ثمة نوع من الأخبار يبقى قابلاً للتغطية المستمرة عدة أيام أو أشهر ، أو حتى انتهاء الحدث الذي قد يستمر سنوات طوالاً ، وقد يفرض هذا الحدث نفسه يومياً على الصحيفة ، فتضطر لتغطية مجرياته يوماً فيوماً ، وملاحقة وقائعه ، ورصد نتائجه ، وآثاره ، وهذا ما يسمى التواصل الزمني للخبر .

ومن أمثلة ذلك الحروب المستمرة ، والمحاكمات الطويلة ، والكوارث المتلاحقة .

ثانياً : المعايير المهنية :

تشمل هذه المعايير عدة عناصر فنية يأخذها المحررون في الاعتبار عند اختيارهم الأخبار المختلفة ومن أهمها :

١ ـ الأهمية :

تتفاوت الأخبار الصحفية بحسب أهميتها ، فكلما كان الخبر يخص شرائح واسعة من أبناء المجتمع ، ويتعلق بأمر مصيري لهم ، أو يغطي حدثاً بارزاً على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ازدادت أهميته ، واحتل مكانة متميزة في الصحيفة .

إن «الأحداث التي تؤثر على أكبر عدد من الأشخاص تكون لها أهمية كبرى ، وقيمة الخبر يجب أن تقدر على جميع المستويات سواء أكانت الأخبار تحمل أنباء سارة أو سيئة»[١] .

وقد ينتج هذا العنصر من اتحاد عدة عناصر ، لكن أهم ما يميزه «أنه يحمل في مضمونه معنى جاداً ، حيث لا مجال لوصف أي حادث طريف أو غريب بأنه هام»[٢] ، فخبر نيل عدة مواطنين مكافأة كبيرة لتميزهم في عملهم بإحدى الشركات ، يعتبر خبراً عادياً ، وقد يحظى بتغطية متواضعة في ركن صغير من صفحة داخلية ، أما إعلان الدولة عن صرف زيادات في رواتب موظفيها بنسبة ٢٥ في المئة مثلاً ، فإنه سيحظى بأهمية كبيرة ، ويتصدر الصفحات الأولى .

٢ ـ الضخامة :

يقصد بالخبر الضخم ذلك الخبر الذي يثير اهتمام أكبر عدد من القراء بسبب ما يتضمنه من معلومات مهمة أو ما يغطيه من أحداث ذات شأن ، لها تأثير كبير فيما يتعلق بشؤون حياتهم ، أو مجتمعهم ، أو على الصعيد العالمي ، ويزداد

---

(١) Ston. Gerald: News Writing, OP cit. p3.

(٢) فاروق أبو زيد : فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

الخبر ضخامة كلما ازدادت دائرة الأشخاص الذين يحظى باهتمامهم.

كما أن ضخامة الخبر «لا تقتصر على الأسماء الكبيرة ، والأحداث المرتبطة بها فقط ، بل ترتبط كذلك بالأماكن والقضايا العامة ، فكلما كان المكان (أو الرمز) يتمتع بأهمية خاصة ، فإن ضخامة الخبر تستمد حجمها من هذا الاعتبار»[1].

فخبر محاولة عدد من المستوطنين اليهود إحراق مزرعة لمواطن فلسطيني سيحظى بتغطية عادية ، أما خبر محاولة هؤلاء إحراق المسجد الأقصى ، وإتلاف محتوياته فسيكون له ضجة كبيرة على المستوى العالمي ، وستتسابق الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إلى تغطيته لأنه يهم المسلمين جميعاً ، الذين يبلغ تعدادهم نحو ثلث سكان العالم ، بسبب مكانة المسجد الأقصى لديهم.

٣ ـ التوقع:

إضافة إلى الأخبار التي تحصل فعلياً ، وتنال تغطية واسعة من الصحف ، ثمة أخبار تنشرها الصحف تتعلق بأحداث متوقعة ، قد تجري في المستقبل القريب أو البعيد ، وهذا التوقع لا يأتي من فراغ ، بل يجب أن يكون ناجحاً عن رؤية سديدة للأحداث الجارية ، ونظرة ثاقبة إلى تطورات الأوضاع المتعلقة بهذه الأحداث ، وتحليل دقيق للنتائج المترتبة عليها ، وقدرة متميزة على الربط بين الأخبار ، ومتابعة شاملة لما ترتب عليها من أصداء وآثار.

ومن هنا نتبين أن الأخبار المتوقعة لا تتأتى من ضربة حظ ، أو تصورات خيال ، أو إيحاءات ذهنية كاذبة ، بل يجب أن تكون معتمدة على أسس راسخة ، ودراسة موضوعية ، وأن يكون لدى القائم بها صفات متميزة تؤهله لاستنتاج هذه الأخبار.

إن خبراً عن مرض مزمن أصيبت به شخصية مهمة في دولة عالمية ، كرئيس الدولة أو رئيس وزرائها ، لابد أن يفرض نفسه على الساحة الصحفية ، ويثير

---

(١) كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٤٠.

الكثير من التساؤلات والاحتمالات حول الخليفة المتوقع له ، وتأثير وفاته على أوضاع الدولة ، ونتائج ذلك على أوضاع الدول المعتمدة عليها ، وما يترتب على ذلك أيضاً من أمور على المستوى العالمي .

٤ ـ القرب (المحلية) :

يعتبر هذا العنصر من العناصر النسبية التي يتفاوت الاهتمام بها بين الصحف على مستوى المدن والأقاليم والدول حسب موقع الحدث بالنسبة لها ، وتأثيره في محيطها والمناطق التي تغطيها ، فكلما كان الحدث قريباً من المنطقة التي تصدر الصحيفة فيها كان الاهتمام به أشد ، والتغطية له أوسع وأشمل .

إن الأخبار المحلية التي تهم شرائح صغيرة أو واسعة من المجتمع ستنال نصيبها من العناية والاهتمام في الصحف المحلية ، في حين أن الصحف الصادرة في دول مجاورة قد تهملها ، أو تضعها في حيز صغير بإحدى صفحاتها الداخلية .

ومن هنا نجد أن «موقع الحدث له أثر كبير في قيمة الخبر ، فقرب مكان حدوث الخبر من المنطقة التي سينشر فيها يعطيه أهمية أكبر ، وأي حدث يقع في منطقة القارىء سيجذب اهتمامه أكثر من الأحداث المماثلة التي تقع خارج منطقته»[1] .

ولا ريب في أن الأحداث العالمية المهمة تفرض نفسها على الصحف في شتى أنحاء العالم ، لكنها لن تأخذ الاهتمام نفسه من الصحف البعيدة عن مكان وقوعها ، الذي توليه لها الصحف القريبة من المكان ، أو الصحف العالمية الواسعة الانتشار .

فلو أعلنت دولة ما عن إصدار تراخيص سكنية جديدة لبعض مناطقها فإن صحف هذه الدولة ستغطي ذلك تغطية مناسبة ، وتفسح له مساحات واسعة ، في حين نعدم ذلك في صحف الدول المجاورة .

ويلاحظ أن عنصر القرب يرتبط ارتباطاً وثيقاً «بعنصر الأهمية ، بمعنى أن

---

(١) Stone, Gerald: News Writing. OP cit, P1.

مكان وقوع الحدث قد يضاعف من أهميته بالنسبة للمتلقي في بعض الحالات[1].

٥ ـ التشويق:

يرتبط هذا العنصر بالأخبار التي تتضمن معلومات تستثير القارىء، وتجذب اهتمامه، وتحفزه إلى متابعته، ومعرفة تفاصيله، والوقوف على نهايته.

وعلى الصحيفة ألا تستخف بالقراء عن طريق نشر أخبار بعيدة عن العقل، مجانبة للمنطق والمسلمات بغية الكسب السريع، والربح الوفير، والانتشار الواسع، لأن جوهر العمل الصحفي يكمن «في تقديم الخبر الجاد، والموضوع المفيد، والمعلومات الدقيقة، بأسلوب شيق ممتع مفهوم، مثير للفكر، وليس للغرائز الدنيا»[2].

مثال ذلك:

ـ سنة كاملة... دون طعام.

أنهى ناسك هندي في الرابعة والستين من العمر أمس إضراباً عن الطعام بدأ منذ عام كامل في أحد معابد بانجالور (جنوب) من أجل «تطهير النفس والسلام العالمي»، وأكد أحد الأطباء أن بقاء الناسك على قيد الحياة حتى الآن (معجزة) وأمر (مستحيل طبياً)[3].

٦ ـ الإثارة:

يعرف عنصر الإثارة بأنه تلك «الخاصية التي توجد في بعض الوقائع والأحداث وتكسبها جاذبية شديدة إلى لفت انتباه القارىء، ومخاطبة بعض غرائزه الدفينة»[4].

ومن أهم الأخبار التي تتسم بهذه الصفة الأخبار التي تغطي نواحي الجنس،

---

(١) كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٣٨.
(٢) إبراهيم إمام: دراسات في الفن الصحفي، مرجع سابق، ص ١١٩.
(٣) صحيفة الخليج الإماراتية: العدد (٦٩٢٢) ٢/ ٥/ ١٩٩٨.
(٤) مرعي مدكور: الصحافة الإخبارية، مرجع سابق، ص ٥١.

والجرائم ، والأخبار الجنسية تقع في نطاق «اهتمامات الإنسان ، سواء كان الحدث مسبباً للإغراء ، أو محدثاً صدمة ، أو مشيناً»[1].

وتستهوي الأخبار المثيرة عادة شريحة كبيرة من القراء لاسيما إذا كان الأمر يتعلق بشخصية مشهورة ، أو فئة من فئات المجتمع ينظر إليها عادة نظرة احترام وتقدير.

مثال ذلك:

ـ اغتصاب وقتل وضرب في العائلة الواحدة.

ـ تستجوب السلطات الفرنسية شابين فرنسيين يعتقد بأنهما قاما مراراً باغتصاب شقيقتهما البالغة ٢٥ سنة من العمر وقتلا الأطفال الناتجين من هذه العلاقة.

ولا يزال الثلاثة في قبضة الشرطة منذ مارس بتهمة ضرب والدهم المسن بعد أن لفت طبيب نظر الشرطة إلى آثار تدل على أن الرجل المسن يلقى العذاب على يد عائلته[2].

وعلى الصحافة الإسلامية أن تراعي النظرة الإسلامية للجنس عندما تبادر إلى نشر الأخبار المتضمنة معلومات عن هذا المجال ، حيث ينظر الإسلام «إلى الجنس على أنه حقيقة مهمة عميقة وأصيلة ، ويعترف بالطاقة الجنسية من حيث المبدأ ، لأنها من الدوافع الفطرية والميول الغريزية للإنسان»[3].

ويدل على ذلك قوله تعالى:

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[4].

---

(١) Stone. Gerald: News Writing. OP cit. P9.

(٢) صحيفة الرأي العام الكويتية: العدد (١١٢٩٩) ٢٩/ ٥/ ١٩٩٨.

(٣) محمد فريد عزت: بحوث في الإعلام الإسلامي ، دار الشروق ، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م ، ص ١٣٦.

(٤) سورة الروم ، الآية: ٣٠.

وقوله:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾[1].

ومن هنا فإن على الصحافة النظيفة أن تنظر إلى قصص الجنس الإخبارية «بنفس النظرة الإسلامية الواقعية للجسم، فتنشرها على صفحاتها، وتقدمها لقرائها بصورة نظيفة عفيفة، تستهدف هداية الفرد والمجموع إلى الطريق الصحيح الذي يسلكونه في هذا السبيل، وتحقيق المصلحة العامة، واستمرار حياة نظيفة هادئة غير ثائرة في المجتمعات البشرية»[2].

٧ ـ الشهرة:

يرتبط هذا العنصر ارتباطاً وثيقاً بالأسماء الشهيرة والأمكنة التاريخية أو المهمة، فالشخصيات المشهورة في المجتمع سواء كانت سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية، أو رياضية، تحظى باهتمام ومتابعة عدد كبير من الأشخاص، كما أن للأمكنة التاريخية أو المهمة بريقاً يجتذب الأنظار، ومكانة راسخة لدى أبناء الدولة أو المنطقة أو أتباع أحد الأديان، وعموماً فإن «الأسماء اللامعة تصنع الأخبار»[3].

وتبرز الصحافة عادة أخبار هذه الشخصيات، أو الأحداث التي تقع في هذه الأمكنة، في مواقع مختلفة من صفحاتها، لكن أخبار هؤلاء قد تتصدر الصفحات الأولى عندما تكون أخباراً مهمة تتعلق بأمور معينة حدثت للشخصيات كوفاة، أو حادث، أو زواج، أو فضيحة، أو وقعت في تلك الأمكنة (كانفجار، أو حريق، أو كارثة).

مثال ذلك:

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤.

(٢) محمد فريد عزت: بحوث في الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٤١.

(٣) عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، مرجع سابق، ج ١، ص ١٣٧.

جراحة ناجحة لمصطفى محمود.

أجريت للكاتب المصري الدكتور مصطفى محمود جراحة ناجحة في الشريان السباتي المتجه للمخ في مستشفى سان انتوني في لندن[1].

٨ ـ الطرافة:

ثمة مواقف طريفة متعددة تحدث يومياً لآلاف الأشخاص في شتى أنحاء العالم، وتنحو الصحف عادة إلى نقل أهم هذه الطرائف وأكثرها غرابة.

ويمثل عنصر الطرافة الأحداث التي تستثير الضحك، أو الدهشة، أو التعجب، وغالباً ما تلجأ العديد من الصحف إلى الأخبار الطريفة بغية جذب أكبر عدد ممكن من القراء الذين يستهويهم هذا النوع من الأخبار.

وتسهم هذه الأخبار في كسر الرتابة، ولفت الانتباه، والتسلية البريئة، والإمتاع المنشود، وتكون بمثابة واحة يستريح فيها القارىء من عناء قراءة الأخبار الجادة من جهة، والمشاغل اليومية من جهة أخرى.

مثال ذلك:

فوجىء مواطن أردني التهم سمكة صغيرة نيئة بأنها ما زالت حية بعد يومين من أكلها. وتبين له ذلك لدى شعوره بآلام في معدته استدعت نقله إلى المستشفى حيث أكد له الأطباء أن السمكة ما زالت على قيد الحياة. ويقول الشاب الذي قضى ٨٧ ساعة في غرفة الإنعاش إن طول السمكة لا يتجاوز الـ ١٠ سنتيمترات وإنه قام باصطيادها من ماء السيل القريب من مزرعة يعمل فيها[2].

٩ ـ الصراع:

تتميز الحياة البشرية باحتوائها على ألوان متباينة من الصراعات، فثمة صراع مع النفس، وصراع مع الآخرين، وصراع بين الأحزاب للفوز بمقاعد

---

(١) صحيفة الخليج الإماراتية: العدد (٦٩٢٢) ٢/ ٥/ ١٩٩٨.

(٢) صحيفة الرأي العام الكويتية: العدد (١١٣٢٠) ١٩/ ٦/ ١٩٩٨.

البرلمان أو السلطة ، وصراع بين الدول من أجل حدود أو مصالح وطنية .

وتتضح أهمية الصراع في الأخبار التي تغطي هذه الحقيقة المشاهدة ، والتي تحظى بمتابعة القراء واهتمامهم .

١٠ ـ الاهتمامات الإنسانية :

يخاطب هذا العنصر عواطف الإنسان ، ويدغدغ مشاعره ، ويثير في نفسه الشفقة والحنان ، ويجعله متعاطفاً مع الحالة الإنسانية التي يعرضها ، متأثراً بها ، ومتفاعلاً معها ، ومنحازاً إليها .

والحياة البشرية مملوءة بكثير من الوقائع والأحداث التي تتضمن مصائب ومآسي ومشكلات مختلفة ابتلي بها أفراد ، أو عائلات ، أو مجموعات ، أو دول بأكملها .

ولا ريب في أن هذه الوقائع تستحق النشر والعرض بالصورة المناسبة ، بغية تحقيق نتائج عدة منها مساعدة أصحابها ونصرتهم مادياً أو معنوياً وإثارة الرأي العام وتوجيهه ، والاتعاظ والاعتبار .

ثالثاً : المعايير الصحفية :

ترتبط هذا المعايير بسياسة الصحيفة ، وانتماءاتها ، ونوعيتها ، وحجمها ، وزمن صدورها ، ويمكن تبيان هذه العناصر على النحو التالي :

١ ـ سياسة الصحيفة :

تمثل سياسة الصحيفة المعيار الأساسي لاختيار الأخبار الواردة إليها من المصادر الداخلية والخارجية ، والبوابة النهائية التي تسمح بعبور الأخبار المتوافقة معها ، ومع الأخبار المخالفة ، أو إعمال مقص الرقابة ، وقلم التلوين ، والتغيير ، والتبديل ليخرج الخبر على الشكل الذي ترتضيه .

ويقصد بسياسة الصحيفة التوجه الذي يحكم اختيارها للأخبار ، والرقابة التي تفرضها عليها ، منطلقة في ذلك من أسس خاصة وضعتها لنفسها ، وتوجهات عامة لدى إدارتها ، وسلطة مطلقة تمارس من خلالها ما يحلو لها .

ومن هنا تسعى بعض الصحف إلى الاهتمام بأخبار الإثارة ، وتفرد لها

صفحاتها الأولى ، وتجذب القارىء بعناوين براقة ، وأخبار تتناول فضائح المشاهير ، والجرائم البشعة ، والقضايا الغريبة ، والوقائع الطريفة ، والأحداث المشوقة ، متوجهة من رغبة شريحة من القراء في متابعة هذه المثيرات ، وإشباع غرائزها ، وتحقيق جانب من متطلباتها العاطفية .

في حين تسعى صحف أخرى إلى نشر الأخبار الجادة ، ومتابعة الأحداث والوقائع التي تهم أكبر شريحة من القراء في كل مكان ، معتمدة على ضخامة الخبر ، وأهميته ، وفائدته ، وتوقيته ، وجدته ، وقربه ، فاسحة المجال للأخبار الطريفة ، والمشوقة ، والمثيرة لكي تأخذ مكانها المناسب .

إن هذا العنصر يمثل في كثير من الأحيان عملاً سلبياً ، لأن ما تمارسه الصحيفة من عمليات رقابة ، وتحكم ، وتدخل يجبر القارىء على الرضوخ لهذه السياسة ، ويقيدها بإطارها ، ويشكّله حسب رغباتها ، دون أن يمنحه الحق في الاطلاع على ما يحدث في كل مكان من دون تقييد ، وعلى الصحف احترام رغبات قرائها قدر الإمكان ، وتخفيف القيود المفروضة على حرية النشر إلى أدنى حد ، مع التعليق على الأخبار المعارضة لسياستها .

إن سياسة الصحيفة تعتمد بشكل أساسي على القائمين عليها أو ملاكها ، وهم يصبغونها وفقاً لما يرونه مناسباً لمصالحهم أو رغباتهم قبل كل شيء ، ومن ثم يلتفتون إلى النواحي المهنية المتعلقة بالمعايير المتعارفة لاختيار الأخبار وكيفية إبرازها أو إهمالها .

وسياسة الصحيفة في منهج الإعلام الإسلامي يجب أن «تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وشريعة ، وتهدف إلى ترسيخ الإيمان بالله عز وجل في نفوس الناس ، والنهوض بالمستوى الفكري والحضاري والوجداني للمواطنين ، وإلى معالجة المشكلات الاجتماعية وغيرها»[1] .

---

(١) وزارة الإعلام السعودية: الإعلام السعودي ، النشأة والتطور ، ط ١ ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ ، ص ١٤٨ .

٢ ـ انتماءات الصحيفة :

يتضافر هذا العنصر مع سابقه ليشكلا العاملين اللذين يتحكمان واقعياً في اختيار الأخبار ، وإعطائها جواز المرور الصالح للنشر ، وكل ما يقال عن حرية مطلقة للصحف في نشر جميع الأخبار التي تردها من شتى الجهات كلام نظري لا يوجد له في المجال التطبيقي أثر ملموس.

ويقصد بانتماء الصحيفة هيمنة جهة معينة عليها ، وتوظيفها لنشر أخبارها ، وتوضيح أفكارها ، وبث مبادئها ، وإبراز منطلقاتها ، والدفاع عن توجهاتها ، وحماية تطلعاتها ، والذود عن أسسها ، والتصدي لكل من يحاول توجيه الاتهامات لها ، أو الطعن في أهدافها.

وقد تكون هذه الجهة دولة ، أو حكومة ، أو حزباً ، أو هيئة سياسية ، أو منظمة عمالية ، أو نقابة فلاحية ، أو جمعية فنية ، أو منبراً يجمع أشخاصاً لهم توجه واحد ، أو تجمعاً يضم فئات لها مصالح مترابطة ، أو غير ذلك من الملتقيات ، والمنتديات ، والمسميات التي تظهر هنا وهناك.

وتعمد الصحف الواقعة تحت سلطة هذه الجهات ، لاسيما السياسة ، إلى التحكم في الأخبار ، ونشر الموافق لسياستها ، وإغفال المتباين معها ، أو أنها قد تنشر الخبر ، وتضيف إليه تعليقاً يتضمن رؤيتها له انطلاقاً من توجهاتها الفكرية.

ويرى أحد الباحثين أن الصحيفة التي تمارس هذه العملية «تتحكم في قرائها مرتين: مرة عندما تنشر الخبر مصبوغاً بلونها السياسي الذي تعرف به ، ومرة عندما تعلق على الخبر تعليقاً يتفق وهذا اللون»[١].

وقد تنحو بعض الصحف إلى الاستقلال عن هذه التوجهات ، والإعلان عن تحررها من القيود ، والحدود ، والسعي إلى الوقوف على الحياد ، لكن هذه الاستقلالية تبقى استقلالية شكلية إلى حد ما ، إذ إنها غالباً ما تكون مرتبطة

---

(١) عبد اللطيف حمزة: المدخل إلى فن التحرير الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٨٢.

بشكل من الأشكال بجهة من الجهات المذكورة سابقاً ، وتظهر هذه الاستقلالية بشكل واضح في الصحف التي تهتم بأخبار الفنون والآداب والعلوم.

ومن خلال ملاحظة الجهود التي تبذل لإحكام السيطرة على وسائل الإعلام نجد أن الصهاينة يسعون «للسيطرة على المطبوعات التي يعبر الناس فيها عن آرائهم ، كالكتب ، والرسائل ، والنشرات ، والصحف ، والمجلات ، ويستغلون وقوعها في أزمات مالية من خلال محاصرتها بشتى الوسائل لتستسلم للأخطبوط اليهودي»[1] ، ويحققون بذلك أهدافهم وغاياتهم المتمثلة في كسب الرأي العام العالمي ، وتوجيهه نحو نصرة قضاياهم الباطلة وتدمير المجتمعات نفسياً وفكرياً والسيطرة على الاقتصاد العالمي ، وغير ذلك من الأهداف الخفية والمعلنة.

٣ ـ نوع الصحيفة :

يقصد بهذا العنصر نوع المادة الخبرية التي تنشرها الصحيفة وتتعامل معها ، فثمة صحف للرأي تفسح صفحاتها للمعلومات ، والمقالات ، والتحليلات ، والتقارير المختلفة ، وينصب اهتمامها على إبداء الرأي بما يحدث من وقائع على الساحة الجغرافية التي تغطيها ، وطرح وجهات النظر المختلفة إزاء هذه الوقائع.

وثمة صحف أخرى تسمى صحافة الخبر «تولي اهتمامها الأساسي للحصول على الأخبار ونشرها أكثر من عنايتها بأي شيء آخر ، وإن كانت في نفس الوقت لا تغفل الاهتمام بالرأي والمقالات والتعليقات ، وذلك في حدود ما تسمح به صفحاتها ، والمساحة التي تخصصها لكل مادة من المواد على هذه الصفحات»[2].

ويمكن تقسيم نوع الصحيفة أيضاً بحسب الأنشطة التي تغطيها ، فثمة

---

(١) محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٩١.

(٢) كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥٠.

صحف تغطي أنشطة رياضية ، وصحف تغطي أنشطة اقتصادية ، وأخرى أنشطة ثقافية . . . الخ وتقصر كل منها اهتماماتها على المجال الذي تغطيه .

٤ ـ حجم الصحيفة :

يؤدي تفاوت حجم الصحيفة وعدد صفحاتها إلى إفساح المجال لعدد من الأخبار لتأخذ طريقها إلى النشر وإهمال أخبار أخرى ، أو اختصارها .

وثمة حجمان متعارفان للصحف حالياً ، أحدهما الكامل (العادي) ، كالحياة والشرق الأوسط اللتين تصدران في لندن ، والأهرام المصرية ، والقبس الكويتية ، والسفير اللبنانية ، والخليج الإماراتية ، والآخر النصفي (التابلويد) كالديلي ميرور الإنكليزية ، والديلي نيوز الأمريكية ، وآفاق الجامعة الكويتية .

وتختلف الصحف من حيث عدد الصفحات التي تحويها ، فثمة صحف تحوي ٤٤ صفحة ، وأخرى تضم ٣٢ ، أو ٢٠ أو ٤ صفحات ، وهذا يؤدي إلى نشر الصحف الكبيرة عشرات الأخبار المختلفة والمتنوعة ، واقتصار الصغيرة على عدد محدود من الأخبار ، أو اختصارها .

٥ ـ زمن إصدارها :

يرتبط هذا العنصر ارتباطاً وثيقاً بعنصر الجدة الذي سبق الحديث عنه ضمن المعايير الزمنية لاختيار الأخبار ، فالصحف اليومية يجب أن تنشر الحوادث والوقائع التي جرت قبل يوم ، أو ساعات من صدورها قبل أن تصبح أخباراً قديمة ، في حين تعمد الصحف الأسبوعية إلى تناول الأخبار بالتحليل وإبراز النتائج وتسليط الضوء على زوايا مختلفة لا تتناولها الصحف اليومية عادة ، كما تنشر التقارير ، واللقاءات ، والمذكرات ، والوثائق التاريخية التي تحمل مضامين مهمة . وقد تنفرد بأخبار لم تستطع اليومية الحصول عليها .

كما تختلف الصحف الصباحية عن المسائية في سرعة نشر الأخبار والحصول على سبق صحفي قبل أن تتناوله الأخرى .

وإضافة إلى المعايير المذكورة ثمة معايير أخرى «يرى البعض أن وجودها

في الخبر يرفع من قيمته ، منها الغموض ، والتسلية ، والمناخ ، والصحة ، والمركز ، والجنس ، والدقة ، والأخلاق العامة ، وغير ذلك من معايير غير مرتبطة بالخبر نفسه ، وتتعلق بالصحيفة ، وبالصحافي ، وبالأداء المهني»[1] .

سمات الخبر :

إذا كان للخبر معايير معينة تتحكم في اختياره ، وتمنحه جواز المرور ليكون صالحاً للنشر ، فإن هناك سمات محددة يشترط الإعلام بشكل عام والإعلام الإسلامي بشكل خاص توافرها في الأخبار ، ليمكن اعتماد هذه الأخبار ، وتسميتها بهذا الاسم .

وهذه السمات يجب أن تكون موجودة في كل خبر ، وبفقدانها أو فقدان واحدة منها يفقد الخبر قيمته ومعناه ، ولا يكون صالحاً للنشر ، ولا مؤهلاً لأن يصنف في زمرة الأخبار .

وتختلف السمات عن المعايير في أن الأخيرة يتطلب وجود أحدها في الخبر ليجعله مؤهلاً للنشر ، في حين أن السمات يجب أن تكون متضمنة في جميع الأخبار مهما تكن المعايير التي أدت إلى اختيارها ، وهي بالتالي شرط لازم الوجود في كل خبر ، لكن وجودها جميعاً لا يجعل الخبر صالحاً للنشر مالم يكن مقترناً بأحد المعايير .

وأهم السمات التي اتفق عليها معظم الإعلاميين :

١ ـ الصدق :

يعتبر الصدق أهم سمة من سمات الخبر ، لأن الخبر يفقد قيمته إذا كان كاذباً ، بل إن الصحيفة تفقد مصداقيتها تماماً إذا ما عمدت إلى نشر أخبار كاذبة ، أو ملفقة ، أو اعتادت نشر اعتذار بعد كل خبر كاذب تنشره .

والصدق سمة ضرورية في كل خبر ، وهي شرط لازم غير كاف ، أي إن الخبر لا يكون خبراً إلا إذا توافرت فيه هذه السمة ، ولكن توافرها لا يدعو إلى

---

(١) مرعي مدكور : الصحافة الإخبارية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

نشر الخبر ، لأنه يجب أن يتضمن عناصر أخرى تعضده ، وتجعله صالحاً للنشر.

فإذا مرض رجل ما ، وأدخل المستشفى ، وعلم الأقرباء بذلك من عائلته فإن هذا الخبر صادق تماماً ، لكنه لا يصلح للنشر إذا كان الرجل غير معروف إلا من عائلته وأقربائه وجيرانه والمحيط الصغير لعمله.

ومن هنا فإن القائمين على بوابة التدفق الإخباري مطالبون بمنع أي خبر لا تتوافر فيه هذه السمة ، أو احتجازه حتى يتبين لهم صدقه من كذبه ، إذا كان هناك شك في ذلك ، أو اضطراب في روايتين أو أكثر له ، لأن للخبر «قدسيته بمعنى أن تكون للحوادث فور وقوعها قدسية خاصة ، وأن تعامل معاملة الحقائق التي لا تقبل التحوير والتزييف والتلوين والتغيير والتبديل ، والإعلاميون أحرار بعد ذلك في تفسير هذه الحقائق بما يتفق والسياسة التي يرونها ، أو الهدف الذي يسعون إليه ، ولكن في أماكن أخرى ، غير مكان الأخبار ، ذلك أن أهمية الصدق الإعلامي في الأخبار لا يختلف عليها اثنان في القديم والحديث ، كنتيجة لما جربته الإنسانية من عواقب الصدق وعواقب الكذب»[1].

والناظر في تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي تقوم عليها أسس الإعلام الإسلامي يجد أنها تحث على التمسك بالصدق وتحريه ، والابتعاد عن الكذب وتجنبه.

ويتضح ذلك من خلال آيات عديدة في القرآن الكريم ، منها قوله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[2].

ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة ، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق

---

(١) عبد العزيز شرف: فن التحرير الإعلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م ، ص ١٣٢.

(٢) سورة التوبة ، الآية: ١١٩.

حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»[1] .

ولقد تمسك الإعلام الإسلامي بالصدق باعتباره سمة أساسية من سمات أخباره ، وركناً ركيناً عند اختياره لها من المصادر المختلفة ، وشدد على ضرورة توافر هذه السمة أيما تشديد ، غير آبه بتحقيق سبق صحفي مؤقت ، أو إعجاز إعلامي آني ، قد يعقبهما اعتذار وأسف ، لأنهما لم يكونا صادقين .

ومن هنا فإن الخبر في الإعلام الإسلامي يجب أن يكون «قائماً على الحقيقة ، قولاً وعملاً ، وممارسة وتطبيقاً ، حتى لو كان الإعلام المضاد قائماً على الكذب ، وعلى البهتان ، وعلى ممارسة الأباطيل»[2] .

ولقد استطاع الإعلام الإسلامي بتمسكه بهذه السمة في أخباره أن يكسب مصداقية راسخة في صفوف متابعيه ، ويحوز إعجاب ناقديه ، ويحقق ما اعتبره الإعلاميون إعلاماً مثالياً على أرض الواقع .

كما أن الأخبار الكاذبة ، كما يقول أحد الباحثين «أشد ضرراً من الأطعمة المغشوشة أو الفاسدة ، ذلك أن الصحافة ذات الكلمة الممتازة في نفوس القراء ، مادتها الأولى هي العقل العام ، وبضاعتها القيم الإنسانية بوجه عام ، وهدفها الأول هو السعي نحو الكمال»[3] .

وعلى الرغم من هذا التشدد الذي يمارسه الإعلاميون تجاه الأخبار الكاذبة ، فإننا لا نعدم هذا التوجه في صحف تسعى إلى نشر ذلك لأسباب شتى ، منها الحصول على أرباح كبيرة في أزمنة قياسية ، وتحقيق مصالح الجهات التي تصدرها ، وممارسة الضغوط على جهات معينة تنفيذاً لمآرب المعلنين فيها .

---

(١) رواه البخاري ج ١٠ ، ص ٤٢٣ في الأدب ، ومسلم (٦٢٠٦) في البر ، وأبو داود (٤٩٨٩) في الأدب .

(٢) عبد الوهاب كحيل : الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

(٣) عبد اللطيف حمزة : المدخل إلى فن التحرير الصحفي ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

٢ ـ الدقة :

تعتبر الدقة إحدى السمات الواجب توافرها في الخبر الصحفي ، وبانعدامها يفقد قيمته ، ويصبح محل شك وريبة .

وتعني دقة الخبر ضرورة أن يذكر «الحقيقة كاملة للحدث ، أو الواقعة ، دونما حذف يخل بسياقها ويعطيها معنى أو تأثيراً مخالفاً للحقيقة ، أو عكس ما كان يعطيه لو كان قد نشر كاملاً أي دقيقاً»(١) .

وتسعى الصحف إلى أن تتصف أخبارها بالدقة ، فتشدد على مندوبيها بمراعاة هذه السمة من خلال الحرص على نقل المعلومات دون تبديل أو نقصان ، وإيراد البيانات كاملة دون اجتزاء ، وأقوال المسؤولين والشخصيات المهمة دون تحوير أو تغيير ، وإعطاء صورة كاملة للحدث دون تشويه ، وتقديم الخبر بالشكل الأمثل ، مميزة بين كلام المندوب والمصدر ، لئلا يحدث التباس في ذلك ، منطقة في ذلك كله من أن الخبر «معلومات جديدة يتم نقلها بأمانة ودقة»(٢) .

ومع هذه الأهمية الفائقة للدقة ، فإننا نعدم ذلك في صحف كثيرة ، إذ إن الخبر يمر بقنوات عديدة حتى يصبح جاهزاً للنشر ، منها مصدر الخبر والمترجم والمحرر وسكرتير التحرير ، ولكل من هؤلاء عاطفته وانتماءاته وظروفه .

والدقة «عامل مكمل للصدق ، فقد يكون الخبر صحيحاً ولكن لا تراعى الدقة في نشره بالطريقة التي تحفظ عليه صدقه وصحته ، ويكون من نتيجة ذلك بطبيعة الحال إما سوء الفهم ، أو أن يفقد الخبر قيمته»(٣) .

---

(١) فاروق أبو زيد : فن الخبر الصحفي ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٢) Great Britain. Report of the committee on the future of Broacasting (mmd 6753. canna Report) Her Majesty's stationary office London 1977.p277.

(٣) إبراهيم إمام : دراسات في الفن الصحفي ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

وتشمل مراعاة الدقة الاهتمام بالكلمات المستخدمة إذ يجب «أن تحمل الكلمات المعاني الدقيقة التي تقصدها ، فلا يستخدم مثلاً كلمة لا يهتم بدلاً من لا يبالي»[1].

إن توافر هذه السمة أمر لا غنى عنه لكل خبر صحفي ، وإن الصحف التي تسعى إلى الكسب السريع ، والانتشار الواسع ، عن طريق نشر الأخبار كيفما اتفق ، دون التأكد من صدقها ، أو التحري عن دقتها ، أو التثبت من وقوعها هي صحف سرعان ما تخسر مكانتها ، وتفقد أهميتها ، ويبتعد عنها قراؤها ، وتصبح جميع أخبارها مشكوكاً فيها.

وإذا كانت الدقة أمراً ضرورياً في جميع الأخبار ، فإنها تصبح أكثر ضرورة في الأخبار المتعلقة بتصريحات المسؤولين الكبار على مستوى الدولة ، أو على المستوى العالمي ، أو بأرقام مهمة جداً كالميزانيات ، والصفقات الكبيرة ، وأعداد القتلى ، أو بيانات عسكرية أو مدنية صادرة عن جهات عليا في أمور تخص أفراد المجتمع كافة؛ إذ إن فقدان الدقة في مثل هذه الأخبار قد يتسبب بمشكلات كبرى ، ليس على مستوى قراءة الصحيفة فقط ، بل على مستوى المجتمع المحلي ، أو الإقليمي ، أو قد يتسبب بخسارات كبيرة للأشخاص والشركات.

وإذا كان الإعلام الغربي «يجعل من السبق الصحفي قيمة حضارية كبرى يحرص عليها ، ويتباهى بها ، فيسرع بنشر الأخبار في عجلة شديدة ودون روية جذباً للشهرة ، وإثارة للقراء والمشاهدين والمستمعين ، حتى يقبل المعلنون على شراء المساحات الصحفية والأزمنة الإذاعية ، فإن الإعلام الإسلامي يتوخى الدقة والموضوعات الأمينة ، ويحرص على التأكد من صحة الأنباء ، والتثبت من دقتها، مؤثراً الجانب الأخلاقي على الجوانب المادية الأخرى»[2].

---

(١) Brooks. Brian and auth: News Reporting and writing. OP cit. p76.

(٢) إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د. ت. ص ٥١.

وليس ذلك بدعاً على الإعلام الإسلامي ، المستمد أساساً من تعاليم الإسلام وهديه ، فالإسلام يحث أبناءه على التثبت من الأخبار ، والتيقن من حدوثها ، والتروي في نشرها إن كان هناك شك في صدقها ، كما يوضح ذلك البيان الإلهي :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ۝٦ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾[1] .

وتتوجه هذه الآية بالخطاب إلى المسلمين كافة قائلة «إن أتاكم فاجر لا يبالي بالكذب بخبر فيه إضرار بأحد ، فتبينوا الحقيقة ، وتثبتوا من الأمر ، ولا تتعجلوا بالحكم حتى تتبصروا في الأمر لتتضح الحقيقة وتظهر ، خشية أن تصيبوا قوماً بالأذى ، وتلحقوا بهم ضرراً لا يستحقونه ، وأنتم جاهلون حالهم ، فتصيروا على ما حكمتم عليهم بالخطأ نادمين على ذلك ، مغتمين له ، متمنين عدم وقوعه»[2] .

٣ ـ الموضوعية :

حظيت هذه السمة باهتمام كبيرة من جميع خبراء الإعلام الذين تحدثوا عن المواد الخبرية عامة والأخبار الصحفية خاصة ، وثمة اختلاف واضح بين الصحف في اعتماد هذه السمة شرطاً لازماً من شروط الخبر الصحفي بسبب تباين انتماءات هذه الصحف ، والمصالح التي تخدمها ، والأفكار التي تتبناها ، وتوجهات العاملين فيها .

وتعرف الموضوعية بأنها «نمط من التغطية الإخبارية يتسم بالسعي من أجل أهداف عديدة منها فصل الرأي عن الحقيقة ، وتحقيق النزاهة والتوازن بإعطاء الأطراف المختلفة فرصاً متكافئة لإبداء وجهات نظرها حتى يتسنى للجمهور

---

(١) سورة الحجرات ، الآيتان : ٦ ـ ٧ .

(٢) وهبه الزحيلي : التفسير المنير ، مرجع سابق ، ج ٢٦ ، ص ٢٢٧ .

الحصول على كل المعلومات اللازمة حول قضية أو حدث من الأحداث ، وهي تعني الحياد بدلا من التدخل والمشاركة»[١].

وعلى المحررين الصحفيين أن يراعوا هذه السمة «فينقلوا جميع وجهات النظر حول القصة الخبرية ، إذ من الصعوبة بمكان وجود وجهة نظر واحدة حول الحدث ، وغالباً هناك أكثر من وجهتي نظر»[٢].

وتتطلب الموضوعية «أن تعطى لكل شخص يتعرض لهجوم ، أو تثار حوله شكوك ضمن سياق القصة الخبرية فرصة سائحة للرد على ذلك ، كما تتطلب بذل الجهود لتجنب اتباع الميول الشخصية»[٣].

إن هذه السمة تفقد معناها في الصحف الصادرة في الدول ذات الإعلام الموجه ، ولا نرى لها أثراً ، بل إنها تفسر حسب توجهات هذه الدول التي ترى أن حذف الأخبار التي تخالف مبادئها أو نشرها بعد تلخيصها أو تلوينها أو تحويرها أو مزجها بأفكارها ، وخلطها بمعتقداتها هو لمصلحة المجتمع ، وتجنيب أبنائه الفتن والانقسام.

أما الصحف الصادرة في الدول التي تمنح الإعلام مساحة كبيرة من حرية النشر والتعبير ، فإن نسبة كبيرة من أخبارها تتسم بالموضوعية ، فتنشر أخباراً واردة من مصادر شتى داخلية وخارجية ، وتعليقات مخالفة أو موافقة لتوجهاتها ، وتفصل بين الأخبار والآراء ، وتحاول قدر الإمكان الوقوف على الحياد مما يردها ، لكن هذا الأمر لا يتم بشكل كامل ، إذ إنها تمنع أحياناً نشر الأخبار التي تتباين مع انتماءاتها ، كما قد تلون الأخبار حسب سياسة مالكيها ، أو وفق متطلبات المعلنين فيها.

وبسبب هذا التباين في فهم الموضوعية انقسمت الآراء حولها إلى اتجاهين رئيسين أولهما أن الموضوعية «لا تعدو سوى أن تكون خرافة لا سبيل إلى تحقيقها ، ومجرد بلاغة لفظية لا تستند إلى واقع ، وهي بقية باقية من ثنائية ترى

---

(١) حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٢) Brooks. Brian: News Reporting and writing. OP cit. PLL.

(٣) I bid. Pll.

الأشياء إما موضوعية وإما ذاتية ، وهي ثنائية قديمة لا تستند إلى منهج علمي»[1].

والاتجاه الآخر يرى أن الموضوعية «هدف أو رغبة مثالية يمكن أن تتحقق من جانب رجل إعلام تحدوه الرغبة في أن يكون دقيقاً ، نزيهاً ، متوازناً ، وغير متحيز ، وغير متحامل»[2].

ولكل من الفريقين أدلته على ذلك.

ومهما يكن من أمر فإن الصحف مطالبة بالسعي إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية في أخبارها ، حرصاً على نشر المعرفة الضرورية للقراء ، وإعلامهم بما يدور في العالم أجمع ، وترفدهم بالتفسيرات المختلفة التي تحملها وجهات نظر النقاد حيال القضايا المحلية والإقليمية والعالمية.

والناظر في الإعلام الإسلامي يرى أن الموضوعية سمة واضحة في أخباره لا يحيد عنها إلا عندما يتلمس في الأخبار أخطاراً تواجه المجتمع ، أو مشكلات تعصف بأخلاقه ، وعاداته الحميدة ، أو افتراءات تستحق الرد والإيضاح ، أو اتهامات لابد من التصدي لها.

والإعلام الإسلامي يحرص على أن يعتمد «على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات ، وأن يقدر شرف الكلمة مع وجوب صيانتها من العبث ، والارتفاع عن كل ما من شأنه إثارة الفتن والضغائن وإيقاظ الأحقاد ، مع كفالة حرية التعبير ضمن الأهداف والقيم الإسلامية»[3].

ويوضح أحد الباحثين ذلك بالقول «إن الإصرار على الفهم الإسلامي ورؤية الأخبار من ذلك المنظور هو عمل إسلامي للتوعية والتبصير بحقيقة الأمور فقد يقصد بالخبر زعزعة الثقة أو بلبلة الأفكار ، أو إثارة الأحقاد ، وهنا تأتي أهمية التعليق الذي ينطوي على الإرشاد ونصح القراء والمشاهدين.

---

(١) حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام ، مرجع سابق ، ص ٦.

(٢) المرجع نفسه ، والمكان نفسه.

(٣) وزارة الإعلام السعودية: الإعلام السعودي، النشأة والتطور، مرجع سابق، ص١٥٠.

والتعليق بوجه عام يمثل حكماً على خبر ، أو فكرة ، أو قضية بالقبول أوالرفض أو التأييد أو المعارضة ، ولابد أن يكون هذا الحكم مبنياً على الصدق ، والعدل ، والدقة ، والحكمة ، وحسن التعليل»[1] ، اعتماداً على أن الإسلام «يأمر الناس جميعاً بعدم التحيز في كل أمورهم ، ويؤكد هذا في ممارسة الأخبار القرآنية وتوصيل النبي ﷺ لها ، وكذلك في تعميم الأحكام على جميع المسلمين ، وفي تنفيذ النبي للأحكام على نفسه وأهل بيته»[2].

* * *

(١) إبراهيم إمام: أصول الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٥٤.

(٢) عبد الوهاب كحيل: الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٢٩.